

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

# تولين

مريضة



casterman

GILBERT DELAHAYE  
MARCEL MARLIER

# تولين

## مريضة

جيلبير دولاهاي

مرسيل مرليه

نقلها إلى العربية

سهيل مقل



casterman





تَسَاقَطَتِ السُّلُوجُ بِغَرَارٍ ، وَاشْتَدَّ عِصْفُ الرِّيحِ ، وَرَاحَتِ  
الْعَصَافِيرُ تَرْنِيفُ نَزْدًا .

تُحِبُّ ثَوْلِينَ أَنْ تَلْعَبَ فِي السُّلُجِ مَعَ طُيُورٍ ، لَكُنَّهَا هَذِهِ الْمَوْءَةُ  
لَمْ تَرْتِدِ مَلَابِسَ تَحْيِيهَا مِنَ الْبَرْدِ ، كَمَا تُرْصِيهَا أُمُّهَا دَائِمًا .  
لَقَدْ كَانَتْ ثَوْلِيٌّ مُهْمَلَةً حَقًّا .  
وَهَكَذَا أُصِيبَتْ بِالْبَرْدِ فَوْنٌ أَنْ تَنْتَبِهَ .

كانت أمها تُردّد دائماً : عندما تُريدن اللعبِ بالثلجِ عُذي جذاءكِ الشّتويّ ، وتُذثري  
بمعطفكِ .

لكنّ ثولينَ كانت تَنسى في كُلِّ مرّةٍ تلكَ النصائحَ القيّمة .  
عادت ثولينُ إلى البيتِ تَرْتَعِشُ مِنَ البَرْدِ ، فقد كانت مُهَلَّلَةً تماماً . فَاسْرَعَتْ أمها  
تُزِعُ جذاءها وجوزيها ، وتلبسها ثياباً حافّةً . ثُمَّ راحَت مُذَلِّك حَصدَها .



لم تكن الأم مُعْطِية ...

ففي صباح الغد ، لم تكن تولين على ماثرام . وعندما  
قررت أصدقائها الاجتماع للعب ناداهن أخذهم من  
الشوارع :

نحن ذاهبون للترجل ، ألا تأتين معنا ؟

وأضافت فتاة :

إننا نَظْطَرُّكَ مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ .

أجابت تولين بأسف غير النافذة :

خُذْنِي تُولِيني ، ولن أستطيع الخروج .

قالوا :

بالأسف ! ...

ستعود إليك لاحقاً .



بَدَأَتْ تُولِيْنُ تُسَلِّئُ ، وَارْتَفَعَتْ حَرَارَتُهَا ، وَلَمْ تَقْلُدْ قَادِرَةَ  
 عَلَى مُعَاذَرَةِ الشَّرِيعِ . وَرَاحَتْ تَحْمِلُ أَنَّ تَهْتَضُ لِقَدْغَبَ إِلَى  
 لِلْمَرْسِ ... لِلْقَوْمِ ... لِقَرْحَضَ ... لِشَرَحَ كَمَا يَهْتَضُ  
 الْحَمِيْعَ . لَكِنْ هَذَا لَمْ يَكُنْ مُعْجَبًا .  
 وَقَالَتِ الْأُمُّ : سَوْفَ أَسْتَدِيْعِي الطَّيِّبَ .  
 كَمْ كَانَتْ تُولِيْنُ مَحْظُوْطَةً لِأَنَّ أُمَّهَا إِلَى جَانِبِهَا تَحْتُو  
 عَلَيْهَا وَتَرَعَاهَا !





أَتَقَلَّ الثَّعَالُ أَحْفَادَ تُولِينْ فَأَعْنَتْ .

وَرَأَتْ خُلُمًا مُضْطَرِبًا ، كَمَا تَحْدُثُ لِلْمَرِيضِ عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ  
عَرَارُهُ . فَقَدْ رَأَتْ رَجُلًا صَغِيرًا يَتَسَبَّبُ لَهَا قَائِلًا : هَلْ  
تُرِيدِينَ أَنْ تَرْفَعِي يَاصْغُورَتِي ؟

كَانَ الرَّجُلُ يَرْتَدِي خُلَّةَ نِصَاءٍ نَاصِبَةً ... إِنَّهُ خُشَا رَجُلٌ

الشلج !



قَالَتْ ثُولَيْنُ مَقْرُوسِلَةُ : تَوَقَّفْ ، تَوَقَّفْ ، أَرَأَيْتَكَ ، هَلْ إِنَّ زَائِسِي  
يَذُورُ .

إِسْتَلَّ طَلُوسٌ وَأَبُو الشَّوَارِبِ عَمَرَ الْبَابِ ، وَفَتَحَ الْغُرْفَةَ .  
قَالَ أَبُو الشَّوَارِبِ : ثُولَيْنُ قَهْلِي ، يَبْدُو أَنَّ مَرَضَهَا يَهْتَدُّ .  
قَالَ طَلُوسٌ : أَجَلٌ ... مِنَ الْمَوْتِ إِنَّهُ كَانَ يَحْيَى .  
إِسْتَقْبَلَنِي يَا ثُولَيْنُ ، إِسْتَقْبَلَنِي .





هاهو ذا الطبيب قد حضر . وكانت ثولين تعرفه جيداً ، فهو صديق العائلة .  
 كشف الطبيب على ثولين ، وفحص حنجرتها ، واستمع إلى ضربات قلبها ، وشيخها  
 وزفيرها .



وقال الطبيب أجوراً وهو يكتب وصفته : لقد وصفت لك أقراصاً وشراباً . فقد أصيبت  
 بالتهاب القصبات . عليك أن تتحلى بالصبر ...  
 أليس كذلك يا ثولين ؟  
 وأضافت : سأعود قريباً للإطمئنان عليك . وإذا أنت فقدت تعليماتي بدقة  
 فسوف تُشفين سريعاً بإذن الله .

ذَمَّتْ وَالِدُ تُولِيْنَ لِاحْضَارِ الْأَدْوِيَةِ مِنَ الصِّبْغِيَّةِ ، وَفِيهَا  
كَاتِبِ الْأُمِّ تُسَاعِدُهَا عَلَى قَنَاطِلِهَا ، قَالَتْ تُولِيْ نُقْطَةُ :  
هَلْ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَتَنَاوَلَ هَذَا الشَّرَابَ ؟  
- يَالَهُ مِنْ سُؤَالٍ ! كَيْفَ تُرِيدِينَ إِذَا أَنْ يَتَوَقَّفَ الشَّعَالُ ؟



- وَهَذِهِ الْأَقْرَاصُ ... مَا الْفَائِدَةُ مِنْهَا ؟  
- إِنَّهَا لِإِعْلَاجِ إِرْتِفَاعِ الْحَرَارَةِ .  
- وَمَتَى أُخْضِنِي يَأْتُمْنِي ؟  
- قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ ... فَتُخْضِنُنِي قَلِيلاً ، وَتُفَرِّجُنِي  
الآنَ ...

ساذ الشُّكُونُ غُرْفَةُ نُؤْلِينِ .

وَوَقَفَ جَدُّهَا بِالْبَابِ يُرَهِفُ شَمْعَهُ لِيَسْأَلَهُمْ مِنْ أَنَّ عَفِيدَتَهُ تَغْطُو بِسَلَامٍ .

وَأَرَادَ أَبُو الشُّوَارِبِ وَطَبُوشٌ أَنْ  
يَدْخُلَا إِلَيْهَا . وَقَالَ الطَّرُ :  
سَأَتَمْنَعُكَ بِرَفَقٍ قَوْقُ الْأَعْطِيَةِ .  
وَوَعَدَ طَبُوشٌ : أَنَا أَنَا فَسَأَقْبَلُ  
عَلَى السَّجْدَةِ .

- لا لا ... كُنْ قَدْخُلَا ... نَبِيحِي أَنْ تَتْرَكَ نُؤْلِينَ  
نَائِمَةً ، فَالْمَرْحَةُ أَفْضَلُ قَوَائِمٍ .



في اليوم التالي تَحَسَّنَتْ حالُ تُولِين ، وأَوْشَكَتِ الحُمَّى  
أَنْ تَزُولَ . وَقَالَتْ تُولِينُ لِجَدِّهَا : جَدِّي ... هَلْ أَسْتَطِيعُ

مُغَادَرَةُ الْبَيْتِ ؟

- لَيْسَ بَعْدُ يَا تُولِينُ ...

يَتَبَنَّى أَنْ يَبْقَى بِضَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّرِيرِ .



تَعَلَّمِي يَا صِغِيرَتِي ، هَلْ أَحْكِي لَكَ حِكَايَةً ؟ ... مَارَاتِكَ

بِقِصَّةِ " الْأَمِيرِ الشَّجَاعِ " ؟ ... إَسْتَعِينِي إِذَا ...

فِي غُضُونِ أُسْبُوعٍ تَحْسِنُ صِحَّةَ ثُولَيْنِ بِشَكْلِ مَلُوسٍ . لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعِ الدَّهَابَ  
إِلَى الْمَدْرَسَةِ . فَكَانَتْ تَقْرَأُ ، وَتُرْسِمُ ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَتْ تِلْكَ الْإِيَّامُ مُبِلَّةً .  
وَرَأَى أَصْدِقَاءُ ثُولَيْنِ يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ :



تُزَى ... كَيْفَ حَالُ ثُولَيْنِ ؟

فَعَلَّا قَمْنَا بِزِيَارَتِهَا ! ...

طَبْعاً ... هَذَا يَسْرِعُهَا بِالنَّكَيدِ .

وَعَضُرَ أَصْدِقَاءُ ثُولَيْنِ فَعَلَّا لِبِزَارَتِهَا ، يَحْمِلُونَ

الْحُلُوسَى ، وَبَعْدَ كُتُبٍ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ .

أَحْضَرُ سَابِي التَّيْدُ الْيَوْمَ رِسَالَةً إِلَى ثُولِي . إِنْهَا مِنْ خَالَتِهَا لَوْزَةَ . فَطَسْتُ ثُولِي  
الْعِلَافَ ، فَإِذَا بِدَائِلِهِ بِطَاقَةٍ جَمِيلَةٍ ، مَكْتُوبَةٍ فِيهَا :

إِلَى الْغَالِيَةِ ثُولِي ...

بَلَّغْنِي أَنَّكَ مَرِيضَةٌ .

أَتَمَلُّ أَنْ يَكُونَ الْأَكْمَرُ عَارِضًا ...

إِنِّي أَدْعُوكِ إِلَى قَضَاءِ

بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي ضِيَّافَتِي ،

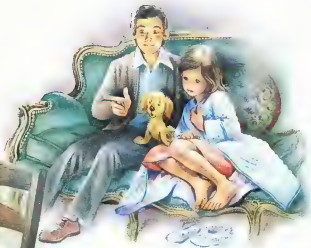
عِندَمَا تَقْضَيْنِ الْيَوْمَ لِلشَّامِ .

زَوِّدْنِي بِأَعْيَادِ طَبِيْبَةٍ عَنْكَ .

وَقَبِّلَاكِ لِي ...

خَالَتُكَ لَوْزَةُ





إِنَّهُ يَوْمُ الْعَطَلَةِ . جَلَسْتُ تَوَلِّينَ تَتَابِعِ تَوَامِجَ التَّلَفَازِ مَعَ وَالِدَيْهَا وَطَبَّوْشٍ ، فَهِيَ لَنْ تَسْتَطِيعَ الْخُرُوجَ .

عَرِضْتُ أَوَّلًا رُشُومَ مُتَخَرِّكَةٍ ، ثُمَّ عَرِضْتُ شَرِيطَ مُغَامِرَاتٍ ، وَلَمَحْتُ صَرَخَ طَبَّوْشٍ :  
إِنِّيْهَئِذَا ... هَاهُمْ الْمُتَوَدُّ ... وَسَيُهَاجِمُونَنَا حَتْمًا .

- لَا إِلَهَ إِلَّا هُمُ ، إِلَهَا حُزُّورٌ ، لَيْسَ إِلَّا .

- حَقًّا ! كَيْفَ يَتَسَبَّحُ سُبْحَانُكَ بِكُلِّ هَذِهِ الصُّوَرِ ؟

يَبْسُو الْوَقْتُ طَوِيلًا عِنْدَمَا يَكُونُ الْمَرْءُ مَرِيضًا ...  
 كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ أَعْلَوْ فَوْقَ الْعُشْبِ ، وَأَمْرَحَ ثَحْتَ الْأَشْجَارِ الْوَارِفَةِ مَعَ أَبُو السُّوَارِبِ  
 وَطَبِئْهُرِ !

هَامِي ذِي الْقَصَائِرِ فِي الْحَارِجِ تَلْعَبُ لُعْبَةُ الْأَحْيَاءِ ...  
 أَلْقَى أَبُو الْحَيَاءِ نَظْرَةً عَجَزَ زُجَاجِ الْقَائِذَةِ ، وَقَالَ لَهَا : تَعَالَيْ يَا ثَوَلِيْنُ مَاذَا تَنْتَقِطِرِينَ ؟  
 - أَنْتَظِرُ الشَّمْسَ ، وَالْأَكْبَامَ الْخُلُوعَةَ ، فَهَلْ تَرَى أَنَّ الرَّبِيعَ قَادِمٌ ؟

قَالَ أَبُو الْحَيَاءِ : طَبْعًا ... فَالْشَّمْسُ رَاحِلٌ ،  
 وَسَيَرَحُلُ مَعَهُ الْمَلَكُ . قَسِي الْحَقُولِ كَثِيرٌ مِنْ  
 التَّزْجِيسِي وَالْحَزَامِي ... وَسَوْفَ تَرَيْنَ ...  
 لَسَوْفَ تَرَيْنَ ...

وَكَمَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَبُو الْحَيَاءِ  
 لَا يَكْذِبُ مُطْلَقًا ...





زار الطيب ثولين ، وبعد أن قام بمعاتبتها قال لها : أنت الآن أفضل بكثير من ذي قبل . ولكن نحتج البرة .

وما إن غادرها الطيب حتى شرعت تكتب رسالة بحويجة إلى عائلتها لوزة : عايلي الغريزة ... لقد زارني الطيب اليوم ، وأمل أن تكون الزيارة الأخيرة ، وقد أخذ لي النبي شقيب ، وأتني أستطيع الخروج قبل حلول الربيع .



هاهي ذي تُولِينُ قد سَرَحَتْ  
 شَعْرَهَا ، واختَارَتْ ثَوْباً جَمِيلاً ،  
 وراحت تُعَرِّضُهُ أمامَ المِرْآةِ ...  
 إنها تَسْتَعِدُّ لِلخُرُوجِ قَرِيباً .  
 أَلَيْسَ جَدِّاؤُهَا ؟  
 وَأَيُّنَ يَظَلِّقُهَا ؟ ...  
 وَلَكِنَّ لِمَ المِظَلَّةَ ، وهي لَم تَخْرُجْ  
 إِذَا مَا هَمَلَتْ لِلطَّرْدِ ؟  
 لَقَدْ قَالَ لَهَا أَبُو الحَيَاءِ : إِنَّ  
 العُلُقَسَ سَيَكُونُ جَمِيلاً ...

فهل تُخَطِّبُ أَبُو الحَيَاءِ فِي تَوَقُّعِهِ ؟ وهل تُتَخَلَّفُ الرِّبْعُ عَنْ تَوَقُّعِهِ ؟

صَدَقَتْ أَيْهَا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ ... فَلْتَعْلِقْ إِلَى كَنْفِ الطَّيْهَةِ . لَقَدْ عَضَّرَتْ الشَّمْسُ فِي  
 مَوْجِعِهَا ، فَتَوَلَّتْ كُلُّ أَوْهَامِ التَّغَصُّجِ الشَّوْبَةِ ، وَأَحْدَثَ الْأَفْئَانُ تَتَفَتَّقُ عَنْ بَرَاعِمِ فَائِقَةِ  
 الْجَسَالِي ... أَحَسَّتْ تَوَلُّيَ أَهْهَا عَصْفُورُ أُطْلِقْ مِنْ الْفَقْصِ . وَإِضَافَةً إِلَى هَذَا  
 كَانَ كُلُّ مَنْ حَوْلَهَا سَعْدَهُ بِشِفَائِهَا ...  
 هَذَاكَ مَنْ يُعْلِقُ بَوَاقِ شَتَائِرِهِ ... فَتَنْ قُرَاهُ يَكُونُ ؟





... إنها حالتها لوزة ، وقد وضعت ثوباً يستأجرها .  
 هفتت الحالة : صغيرتي ثوبين ... تعالي أقبلك . لقد  
 استأنت رسالتك بشروط ، وكنت قلقة عليك ... أنا  
 سعيدة بلقائك ... سعيدة جداً ... ولكن كم تبدين  
 شاحبة ! ... إن أسبوعاً تقضيته عندي في الربيع تكفي  
 لإعادة الروتين إلى وحنك .

هنا استعدي ، ولنطلق حالا ...  
 أعبك ألا تعري اللؤلؤ وأنت في  
 ضيافة حالتك لوزة .





© Editions CASTERMAN Belgium

تصویر بطلان: کتابخانه عمومی، محفوظ است. حق نشر: ۱۹۸۸. این کتاب را می‌توانید از کتابخانه عمومی یا از کتابخانه  
مکتبی: CASTERMAN. این کتاب را می‌توانید از کتابخانه عمومی یا از کتابخانه مکتبی: CASTERMAN.

**R.P. © ۱۹۸۸. All Rights Reserved.**

All rights for the Arabic edition reserved. and all part of this publication may be  
reproduced or transmitted in any form, without written permission of CASTERMAN or when  
in cooperation with CASTERMAN Belgium.





- |    |                          |    |                       |    |                          |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|--------------------------|
| 1  | تولين في القروعة         | 18 | تولين أم صغيرة        | 35 | تولين تكتشف الموسيقى     |
| 2  | تولين في رحلة            | 19 | تولين في عيد ميلادها  | 36 | تولين تبيع كلتها         |
| 3  | تولين في الصخر           | 20 | تولين تعطي بالهدية    | 37 | تولين في الغابة          |
| 4  | تولين في السمكة          | 21 | تولين تركب الدراجة    | 38 | تولين والهدية            |
| 5  | تولين ، قرحاً بالدرسة    | 22 | تولين راقصة الأوتار   | 39 | تولين والجاردة الضخمة    |
| 6  | تولين في الشوي الشعبي    | 23 | تولين في عيد الأرحام  | 40 | تولين والأربعاء المشهورة |
| 7  | تولين على خشبة المسرح    | 24 | تولين تبتلع الطعام    | 41 | تولين في ليلة العيد      |
| 8  | تولين في الحبل           | 25 | تولين تتعلم الشجاعة   | 42 | تولين والبيت الجديد      |
| 9  | تولين في الضحك           | 26 | تولين فريضة           | 43 | تولين في حفل تنكري       |
| 10 | تولين على متن الباص      | 27 | تولين تزور حاليها     | 44 | تولين ولقطة المشرفة      |
| 11 | تولين وقصود الشب         | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين ورائة الشموع       |
| 12 | تولين في المنزل          | 29 | تولين تتعلم الملاحة   | 46 | تولين والحديث            |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصيدتها الثوري  | 47 | تولين ثرية               |
| 14 | تولين تمشق               | 31 | تولين والجمار تحلوش   | 48 | تولين في حرس الاستكشاف   |
| 15 | تولين في الطائرة         | 32 | تولين في عيد الأم     | 49 | تولين في حرس الزمزم      |
| 16 | تولين تركب الخيل         | 33 | تولين في البطان       | 50 | تولين في ملاو الجلكيات   |
| 17 | تولين في التتو           | 34 | تولين في المدرسة      | 51 | تولين في حرس الطهور      |

© CMU-26

ISBN 2-203-10128-1



6 214001 440268